في الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم بغداد عدة اشخاص من ارمن الاستانة للتجارة والارتزاق فواحد منهم كان ارتين يارمجي الارمني الكاثوليكي وكان قد ارسله احد اقاربه التجار في استانبول ليتعاطى البيع والشراء في بغداد ويربح كغيره من مواطنيه الذين سبقوه اليها الا ان الحظ لم يسعده ان يحصل على ثروة تذكر وقد اقترن بانشق ابنة مركاراظا المار ذكرها وتوفي في يوم نجهله واليك اسماء بناته الاربع :

ديروهي (سيدة) التي توفيت في ٦ شباط سنة ١٨٣٧.

تريزيا التي توفيت في ١ تموز سنة ١٨٤٥ وكانت من النساء العابدات الناسكات

اغنيس التي توفيت في ١١ آب سنة ١٨٧١ وهي امرأة الياس عيسى الثانية

شمي (شموني) التي توفيت في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٣ وهي امرأة انطون اسطنبولي الارمني الكاثوليكي اعني به والد البرمخاتون (مدام روبين) فسبحان الحي الباقي الذي لا يفنى ولا يزول

الابيل ترسيس صائغيان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب المكاتبة والمذاكرة

١ـ بنيه[١] بن جرينس او قرينص او قرينس او بنية بن منهان

كنا قد كتبنا في حاشية ٣:٢٩٣ اسطراً في شأن بنيه بن جرينس او قرينص او قرينس الجربا. وقلنا انه من شمر طوقة وكان اعتقادنا كذلك وفي الشهر الماضي ذهبنا الى زيارة حضرة السيد محمود افندي النقيب في بغداد فصادفنا في ناديه الشيخ مجول بن فرحان الجربا احد شيوخ شمر الغربيين، والحاج عباس العلي كبير اهل الكوت ولما استقر بنا الجلوس اخذنا نتجاذب اطراف الاحاديث كما هي عادة الزائر والمزور وبعد هنيهة قال حضرة السيد محمود افندي انكم ذكرتم ان بنيه من شمر طوقة والصحيح انه من شمر الغربيين ثم التفت الى الشيخ مجول المتقدم ذكره وقال اليس ما اقوله صحيحاً؟ فقال الشيخ مجول بلى وهو من المحمد ابن اخي فارس

(١) باسكان الباء الموحدة وفتح النون وفتح الياء المشددة وفي الاخرها.

الجرباء (١) والدجدى صفوق . وليس اسم ابى بنيه جرينس بل اسمه قرينص (٢) فقلنا اذا كان الامر كذلك فما المناسبة لدفنه فى النجف وتشييد هذا البناء على قبره وهو مخالف لمعتقد شمر الغربيين سيما وهم من اهل السنة والجماعة فقال ان قتل بنيه كان فى ارض الخزاعل وهم الذين دفنوه فى النجف فقلنا اذا فرضنا جدلاً انهم دفنوه فى الغرى فمن الذى انفق على هذا البناء الفخم والقبة المغشاة بالقاشانى المبالغ الطائلة فلم يأت بدليل مقنع ثم قلنا اما دليلنا نحن على انه من شمر طوقه (٣) فلأن شمر طوقه هم على مذهب الشيعة وهم يدفنون موتاهم فى النجف وكربلاء فمن ذلك انه كان منهم وهم الذين شيدوا على قبره هذا البناء

ثم انتبه الحاج عباس العلى السالف الذكر لقولى (دفنه فى النجف وتشييد البناء على قبره) وقال لى صف لى قبره فوصفته له فقال : « هذا الذى تعنيه هو قبر بنيه (٤) رئيس عشيرة بنى لام وليس قبر بنيه الذى جرى الكلام عليه وقد توفى رئيس عشيرة بنى لام المذكور فى حدود سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٥م والمشيد على قبره هذا البناء هو ابنه غضبان الرئيس الحالى لعشيرة بنى لام » اه

وقد راجعنا بعض المجاميع فوجدنا الامر كما ذكره القوم . ثم بعد اسبوع صادفنا الشيخ مجول السالف الذكر وقال لنا : « ان قبر بنيه الجرباء اليوم واقع فى الجنوب الشرقى من (ام البعرور او الحميديه) (٥) من ارض الشامية على بعد ٤ او ٥ ساعات »

فنحن نشكر حضرات الجميع على افادتهم ايانا وتنبيههم على اغلاطنا سيما نشكر لحضرة السيد محمود افندى النقيب لانه هو السبب فى ذلك وياحبذا

---

(١) هو اول من لقب بالجرباء وذلك لاناقة جرباء اتى بها من نجد وهو اول من جاء من نجد الى العراق واجلى العبيده كزبيره عن ديارهم فى الجزيرة وهو ابن حيدى بن مقرن بن مانع

(٢) باسكان القاف التى يلفظونها كافا فارسية وفتح الراء المهملة واسكان الياء وكسر النون واسكان الياء وفى الاخر صاد . وقرينص تصغير قرنوص والقرنوص عند اعراب العراق الخنوص (اى جرو الخنزير) ولعلهم حرفوها وقد قرأت فى بعض الكتب ان بنيه الجرباء بن قرينس قتل برصاصة واحدة لاغير فى ارض الشامية بقرب الموم . واتى برأسه الى والى بغداد سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير « ٣ » قال السيد مرزا مهدى القزوينى فى رسالته فى الانساب : « الصلته قبيلة من شمر طوقه فى العراق عن جانب شرقى دجلة . والصدعان : قبيلة من شمر طوقه فى العراق فى شرقى دجلة . والدغيرات : بطن من شمر طوقه فى العراق .

« ٤ » هو بنيه بن منربان « كزمار » بن جنديل بن مذكور بن محيسن بن بلاسم

(٥) غير مصغرة

لو حصل لنا من يدلنا على خطأنا ويرشدنا الى الصواب اذ الانسان موسع الخطاء والنسيان والكمال لله وحده . كاظم الدجيلي

٢ـ الهيلاج ومعناها

كتبت لغة العرب مقالةً في اصل هذا المعنى ولما كان ختام الكلام حمل القارئ على ابداء رايه ان كان له راى يخالف راى صاحب المقالة جئت بهذه الاسطر لاعرض للمطالع ماعن لي، فاقول:

« كدخداه وهيلاج » لفظتان فارسيتان لايقوم معنى الواحدة منهما بدون الاخرى لانهما قدارتبطتا معنى ارتباط الروح بالجسد وعندي ان (كدخداه) محرفة عن « زادخداه » ومعناها الحرفي « مولود الله » لان « زاد » بالفارسية « مولود » و« خداه » « الله » فيكون مؤداها « المولود من الله » وذلك لان مصدر الروح هو سبحانه عز وجل .

اما « هيلاج » فهي عندي مصحفة عن « هل » و« لاش » ومعناها «دع الجثة الهامدة » اي الموت وبعبارة اخرى « دم سعيداً » او « عش دهراً طويلاً » اوعن « هج » مقوم و « اش » جثة اي « مقوم الجثة ومصلحها » وصفوة القول ان المرام بهاتين اللفظتين الروح والهيولى « اي المادة » لان في اصطلاح المنجمين « كدخداه » اسم دليل روح المولود و « هيلاج » اسم دليل جسم المولود وقد استعيرتا مجازاً لاسمى نجمين يرادبهما نجما المولود. واثباتاً لما نحن بصدده نورد نص صاحب كتاب شفاء الغليل: « كدخداه وهيلاج » هما كوكبا المولود ، فالاول لرزقه والثاني لعمره ، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه . وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً » اه .

ومما يؤيد ظني ان « هيلاج » لفظة فارسية النجار ان الفرس القدماء كانوا يتعاطون علم التنجيم وقد نبغ فيهم منجمون عديدون برعوا في هذا العلم ووضعوا الفاظاً عديدة من جملتها « هيلاج » بمعناها الآنف الذكر.

هذا ماعن للخاطر الكليل . ولعلي قد اخطأت اكثر مما اصبت. غير ان املي في كبار حملة الاقلام هو العذر المشفوع بالسلام . رزوق عيسى

« لغة العرب » لايكفي للباحث ان يقول ان الكلمة الفلانية هي من الاصل الفلاني مالم

يات بشاهد او سند يثبت مدعاه. والافان المخيلة تخلق اموراً كثيرة لتؤيد ماتتوهمه. الم يقل العرب الاولون إن ابليس من البلس والخندريس من خدر العروس والاطربون من الطرب ونحو هذه كالاسطرلاب والتوتى والتاريخ والاركون والاردمون والمجنيق وغيرها تعد بالعشرات . فلقد تخيلوا لها اصولاً غريبة من عربية وعجمية . واليوم لا يقبل بهذه الارآء « اعني ارآء ائمة لغويي العرب في سابق العهد » طلبة الكتاتيب فضلاً عن طلبة العلم الافاضل ولهذا نستبعد راى حضرة الكاتب الاديب بل ولا نعرضه بين الارآء مالم يأتنا بنقول اونصوص اوشواهد ابين وادل على ماانشده .

٣ . تصحيحات لما في العدد السادس من السنة ٣

تلقينا هذه الرسالة من احد مشاهير ادباء بغداد فادرجناها بحروفها . ونحن نشكر الكاتب عليها ونلتمس الى كل فاضل ان ينبهنا على اغلاطنا اذ فتحنا هذا الباب لهذه الغاية .

حضرة الفاضل الاديب المحترم ،

غيرة على مجلتكم الزاهرة من وقوع ماهو مغاير للحقيقة ومحاشاة لسمعتها جئت بهذه الاسطر راجيا درجها ان وافق نظركم ذلك والافاهمالها وعدمه سوآء

قرأت في العدد السادس من السنة الثالثة في الصحيفة ٣١٣ بحثا عن معنى العب وقد أجدتم في التنقيب عنه غير انكم ذكرتم انه عند العراقيين جيب العب وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة والحال ان العب المتعارف عند العراقيين ليس بذاك بل هو مايكون فوق الحزام اعني غير الجيب لان الجيب هو الذي يشبه الكيس المخيط بالثوب والعب هو « ماإذا كان فيه شيء وانحل الحزام يسقط في الارض » وسوآء كان الحزام على الثوب او على ما يسمونه بالزبون الذي يسميه الشاميون (القباز) والعرب (القباء) او على العباءة او الجبة اوغير ذلك فكل فرجة بين اثياب فوق الحزام تسمى عباً وتعريفه : « مالا يحفظ شيئا بدون ربط (الحزام) عليه والحزام هو الزنار عند العرب الاقدمين .

وفيه في الصحيفة ٣١٧ ان بحيرة النجف نشفت منذ سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧م) والحال في تلك السنة غرق فيها مئات من السفن في يوم شديد الرياح كما ذكرته لكم في مسألة البرد (وزان سبب) ونشافه . كان بعد نحو ٣ او ٤ سنوات فيلزم تصحيح ذلك خدمة للتاريخ .

وفيه في الصحيفة ٣٢١ تأويلكم معنى شظ بان اصلها شط قلنا والاصح ان اصل ذلك من شذ شذوذاً والغالب في سبب هذا التحريف ان كاتبا سمعها من احد الاعاظم

من اولئك الذين يلفظونها (شز) بالزاء واذ ان بعضهم يلفظون الذال والظاء زاء ظن ان المراد الظاء ولم يتبادر الى ذهنه انها الذال . هذا ماسنح للبال.

وفى ص ٣٦٨ فسر الكاتب كلمة « الشلفة » بالرمح . وهى ليست به فالشلفة حديدة عريضة محددة تكون فى موضع السنان وهى من الارمية (شلفا) بمناها ويراد بها ايضا الحربة والنصل والسكين والمدية وكل شفرة بلا مقبض . بل والشفرة نفسها. اومن (شلفتا) وهى الشفرة التى لها حدان .

وادل دليل على ان الشلفة غير الرمح انهم يقولون « رمح ابو شلفة » اى ذوشلفة . وعندهم ان من يطعن بالشلفة لابد ان يموت . ومثله تأثيراً مايسمونه «ابوشراشيب » وهو ماياناط براسه سلاسل صغار من الحديد . اما مايوضع فى اسفل الرمح فهو الزج وهم يسمونه اليوم « العكوز ».

وورد فى ص ٣٧٢ س ١٢ لعمر وابيك والصحيح لعمر ابيك بدون واو وهو ولا شك من المرتب (المنقد). وسبحان من لا عيب فيه

عبد اللطيف ثنيان

٤ - انهر البصرة

سيدى الفاضل صاحب « لغة العرب »

سلام واحترام . اما بعد فقد جمعنى وبعض الاصحاب بالأمس مجلس ادب فاخذنا نتجاذب اطراف الكلام حتى افضى بنا الحديث الى ذكر مجلتكم وخدماتها الجليلة للقطر العراقى خاصة فانبرى احد الحضور قائلاً لقد قرأت ماورد فى صفحة ٢٢٠ من « عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة » للسيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدرى المدرج فى الحاشية من « لغة العرب » ٣ : ٥٩ وهو « اما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة الاف نهر والعشائر الساكنة فى هذه المحال بين البساتين لايحصى عددها . اه . » وقد صرح ان فى ذلك العدد مبالغة جسيمة .

هذا ولما كنت قد وقفت فى بعض الدواوين على عدد انهر وجداول البصرة فى ابان عزها اقول: لا يوجد مسحة من المبالغة فى قول السيد ابرهيم المذكور لان انحاء البصرة من عهد العباسيين ومابعده كانت مملوءة من جداول وسواق تمد بالمئات لابل بالألوف واغلب مؤرخى دقائق الحقائق شكوا فى صحة

عددها حتى ان « الاصطخرى » عند ما طرق مسامعه انه كان يوجد مئة وعشرون الف نهر فى عهد بلال بن ابى بردة سنة ١١٨ هـ — ٧٣٦ م ارتاب فى صحة هذا العدد وعده من قبيل الاوهام حتى اضطر اخيراً ان يذهب بنفسه الى البصرة ليتحقق ما سمعه وذلك فى القرن الرابع للهجرة وهاك ما كتبه بعد الفحص والتدقيق:

« قد كنت انكر ماذكر من هذه الانهار فى ايام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فربما رأيت فى مقدار رميه سهم عدداً من الانهار صغاراً تجرى فى كلها زوارق صغار ولكل نهر اسم ينسب الى صاحبه الذى احتفره او الى الناحية التى يصب فيها فجوزت ان يكون ذلك فى طول هذه المسافة وعرضها » (الاصطخرى ٨٠).

وقال نفس هذا القول ابن حوقل فى عرض كلامه عن البصرة ودونك اياه « ولها اى البصرة » نخيل متصلة من عبدسى الى عبادان نيفاً وخمسين فرسخاً متصلة لايكون الانسان منها بمكان الا وهو فى نهر ونخيل او يكون بحيث يراها » (ابن حوقل ١٥٩) .

فمن وصف ماتقدم يظهر باجلى وضوح ان انهر البصرة كانت اضعاف ماذكره السيد ابرهيم بن صبغة الله الحيدرى البغدادى وفى هذا القدر كفاية لما اردنا بيانه والسلام.

رزوق عيسى

٥٠ رجوع الى الحق

قد اطلعت فى مجلتكم على سؤال دبجه يراع احد الفضلاء فى (باب المكاتبة والمذاكرة) ص ٣٧٤ من مجلدهذه السنة وذلك فيما ظهر للسائل الفاضل من تاريخ امارة ابرهيم ووالده موسى وجده مانع وما فيه من الارتباك ونحن قد ذكرنا ماذكرناه هناك اعتماداً على « مثير الوجد » وقد اهملنا مراجعة ذلك لكن لما اطلعنا على سؤال السائل فهمنا مما لدينا من الابحاث ان امارة مانع كانت فى سنة ٥٨٠ هـ وامارة ربيعة كانت فى سنة ٦٢٧ وامارة موسى كانت فى سنة ٦٤٥ هجرية فيكون هذا اقرب الى الصواب مما تقدم واوفق للمقام هذا ما حققناه . ونحن نشكر السائل الفاضل على انتقاده هذا الذى جعلنا نعتقد ان فى مقالتنا هذه ما حظى فى نظره كما اننا سنتابع السير فى مثل هذه المواضيع ان شاء الله وانا نرجو من جميع الادباء والفضلاء ان يدققوا النظر فيما نكتبه ويذكروا لنا ما يهملونه ونساءلهم فى مثل هذا يكون الانسان باعثا للتحرى والنشاط

صاحب الرياض سليمان الدخيل